الفصل الأول
خيالات الطفولة

يوم مجهول - السياج - الصباح - بعد غروب الشمس - أوهام الصبي عند النوم

يوم مجهول

- أول يوم وعى.
- لا يذكر لهذا اليوم اسمًا، ولا يستطيع أن يضعه حيث وضعه الله من الشهر والسنة.
- أكبر ظنه فجرًا أو عشاء.
- حركة الناس المستيقظة من النوم أو مقبلة عليه.
- هواء فيه شئ من البرد.
- النور هادئ خفيف حوله شئ من الظلمة.

السياج

- عبارة عن : عيدان القصب المتلاصقة، قريب من الدار، ينتهى عن اليمين إلى القناة صعب تخطيه لأنه: أطول من قامته، متلاصق.
- يحسد الأرانب؛ لأنها تتخطى السياج، تأكل ما وراءه من الكرنب.

الصباح

الصبي	الأب
- يستدل عليه من صوت النساء تغنى الله يا ليل.	- يتوضأ ويصلى ويقرأ ورده
- يتحول لعفريت ويوقظ أخوته	- يشرب قهوته
- يغنى من أناشيد الشاعر ويملأ البيت ضجيجًا	- يمضى لعمله.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

بعد غروب الشمس

حسن الشاعر:

- الصبى يحب السماع إليه.
- فهو ينشد أخبار أبى زيد وخليفة ودياب.
- والناس يستخفهم الطرب بنغمة حلوة لا تكاد تتغير.

حسرة الصبى:

- تحمله أخته إلى داخل الدار.
- تضعه على فخذ أمه وتضع فى عينيه سائلاً يؤذيه.
- يتألم ولا يبكى.

أوهام الصبى عند النوم

يغطى وجهه باللحاف ويخاف من العفاريت أصوات لا يخافها.

- الديكة - عفاريت تقلد الديكة

أصوات يخافها:

- أزيز المرجل
- حركة متاع يُنقل
- خشب وعود يتحطم

ملاحظات:

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل الثانى
ذاكرة الصبى

- حياة الصبى - صورة القناة - أمنيته - مخاطر القناة
- ذاكرته غريبة - الدليل على غرابة ذاكرته - عبور الصبى للقناة

حياة الصبى

- **ضيقه ومحدودة:** - مستوحاة من خياله الضيق - يملأ نهاره كله يجد اللهو والعبث

صورة القناة

فى الخيال

عالم مستقل تسكنه كائنات مثل:

- التماسيح - الأسماك العراض
- المسحورون

فى الحقيقة

- حفرة مستطيلة.
- عرضها ضئيل يتخطاها الشاب النشيط
- الرجل يعبرها دون أن تبلغ إبطه
- حياة الناس والحيوان تتصل من ورائها

أمنيته

- يهبط للقناة وتبتلعه سمكة ويجد خاتم سليمان - يحمله الخادمان إلى الشاطئ الآخر للقناة

مخاطر القناة

عن يمينه

- العدوانيين جماعة من الصعيد
- كلبان يؤذيان المارة

عن شماله

- سعيد الأعرابى تحدث الناس عن حرصه لسفك الدماء
- وزوجته كوابس (خزامها يؤذيه)

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

ذاكرته غريبة

- تتمثل بعض الحوادث بكل وضوح - نسى بعضها كأنها لم تحدث

الدليل على غرابة ذاكرته - لم يظفر بمصير سعيد والعدويين - رأى بيوتًا وشوارع منظمة.

يقضى نهاره فى ..... - الاستماع لحسن الشاعر - وهو يسقى الزرع بشادوفه

عبور الصبى للقناة

- على كتف أحد إخوته.
- وصل إلى حديقة المعلم وأكل (تفاحًا) وقطف له فيها.
- (نعناعًا – ريحانًا)

ملاحظات:

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل الثالث
أسرتى

- ترتيبه - معاملته - مكانته - أدرك - شعر بـ

ترتيبه

- سابع ثلاثة عشر (من أبناء أبيه) - خامس أحد عشر (أشقته من أمه) - والدته هى الزوجة الثانية

معاملته

الأم	الأب	إخوته
-الرحمة والرأفة	- اللين والرفق	- الاحتياط
- الإهمال والغلظة	- الإهمال والأزورار	- الإشفاق والإزدراء

مكانته

يحظى بمكانة خاصة ممتازة

أدرك

-أن إخوته يستطيعون ما لا يستطيع - وإخوته يرون ما لا يرى

-أن لغيره من الناس عليه فضلًا - وأنهم ينهضون من الأمر لما لا ينهض له

- أنه أعمى لا يرى - أمه كانت تأذن لإخوته فى أشياء تحظرها عليه

-سمع إخوته يصفون ما لا علم له

والنتيجة

- كان ذلك يُحفظه - تحول لحزن صامت عميق

شعر بـ

- احتياط إخوته يؤذيه فيجد فيه شيئًا من الإشفاق مشوبًا بشئ من الازدراء.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل الرابع: (مرارة الفشل)

لقب الشيخ

- لقب الصبى بالشيخ وهو لم يتجاوز التاسعة؛ لأنه حفظ القرآن.
- دعاه أبوه وأمه شيخًا أما سيدنا فقد دعاه بالشيخ أمام أمه وأبيه أو حين يرضى عنه أو يترضاه لأمر من الأمور فيما عدا ذلك فكان يدعوه باسمه وربما دعاه بالواد

موقف الصبى من اللقب

- أعجب الصبى بلقب الشيخ فى أول الأمر، ولكنه رغب فى أن يكون شيخًا حقا بارتدائه (العمة والجبة والقفطان)
- بعد ذلك تبين الصبى أنه لا يستحق لقب الشيخ حيث إنه مازال يذهب للكتاب وليس عليه من وقار الشيوخ وحسن طلعتهم حظ قليل أو كثير فقد كانت طاقيته تنظف فى الأسبوع مرة.

اليوم المشئوم

- عاد الصبى من الكتاب عصر ذلك اليوم ودعاه أبوه بلقب الشيخ وكان مع أبيه صديقان له.

- طلب منه أن يقرأ سورة الشعراء فقرأ آية واحدة ولم ينتقل إلى ما بعدها، ثم طلب منه أن يقرأ سورة النمل فقرأ آية واحدة ولم يستطع الانتقال إلى ما بعدها، ثم طلب منه أن يقرأ سورة القصص فتكرر نفس الأمر.
- قال له أبوه "قم، فقد كنت أحسب أنك حفظت القرآن"
- اعتذر صديقا للأب عن الصبى، وبررا ذلك بالخجل وصغر السن.
- لم يستطع الصبى أن يحدد من يلوم: نفسه أم سيدنا أم أباه؟!

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل الخامس
(الشيخ الصغير)

الصبى يستحق لقب الشيخ

أقبل سيدنا إلى الكتاب مسرورًا: لأن الصبى حفظ القرآن ورفع رأسه وبيض وجهه وشرف لحيته.
الصبى كان يقرأ القرآن كسلاسل الذهب.
سيدنا ينال المكافأة (الجبة) من والد الصبى.

عهد الشيخ والصبى

أخذ سيدنا على الصبى عهدًا بأن يقرأ كل يوم على العريف ستة أجزاء من القرآن.
فإن فرغ من قراءة الجزء المحدد على العريف فمن حقه أن يلهو ويلعب كيفما يشاء.
كما أخذ سيدنا على العريف عهدًا بأن يتلو الصبى عليه كل يوم ستة أجزاء من القرآن، وأودعه شرفه وكرامة لحيته.
تعجب صبيان الكتاب من منظر الصبى وهو يمسك بلحية سيدنا.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

ملاحظات:

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل السادس
(سعادة لا تدوم)

انقطاع الصبى عن الكُتاب

- انقطع؛ لأن فقيها آخر (الشيخ عبدالجواد) يأتى إليه فى البيت ويقرئه القرآن ساعة أو ساعتين.
- الصبى بعد أن يتلو القرآن على الشيخ الجديد يتفرغ إلى اللعب ويغيظ أصحابه حينما يعودون من الكتاب.

سعادة الصبى

- اعتقد الصبى أنه لن يعود إلى الكتاب مرة أخرى، فأطلق لسانه فى سيدنا والعريف إطلاقًا شنيعًا.
- أحس الصبى من داخله بالسعادة وذلك للأسباب الآتية:
  ١- تفوق على رفاقه فلا يذهب للكتاب مثلهم.
  ٢- يأتى إليه فقيه فى بيته ليحفظه القرآن.
  ٣- سيسافر إلى القاهرة حيث الأزهر والحسين والسيدة زينب ومشاهدة أولياء الله الصالحين.

سعادة لا تدوم

- لم يتحمل سيدنا انتصار الشيخ (عبدالجواد) عليه فتوسل بالعديد من معارف الشيخ حسين حتى يعيد الصبى للكتاب.
- أمام هذه التوسلات لانت قناة الشيخ، وأمر الصبى بالعودة إلى الكتاب.
- نال الصبى الكثير من اللوم من سيدنا العريف وخصوصًا بعد أن نقل إليهما أصحابه ما كان يقوله عنهما.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الدروس التى تعلمها الصبى

- **تعلم الصبى من هذا الموقف:**
  - الاحتياط فى اللفظ
  - وعدم الاطمئنان إلى وعيد الرجال.
- تحمل الصبى ذلك كله فى صبر وجلد؛ لأنه سيفارق هذه البيئة إلى القاهرة بعد شهر واحد.

ملاحظات:

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل السابع
استعداد للأزهر

عدم سفر الصبى للأزهر لأنه

- صغير - لم يكن أخوه يحب أن يتحمل مسئوليته

بقى وتغيرت حياته

- حفظ "ألفية ابن مالك" وأجزاء من كتاب"مجموع المتون" وهى: الجوهرة - الخريدة - السراجية - الرحبية - لأمية الأفعال

شعور أهل القرية تجاه أخيه الفتى الأزهرى عند حضوره

- يتحدثون عن عودته قبلها بشهر.
- يقبلون إليه فرحين مبتهجين
- ينتخبون الفتى خليفة يوم المولد النبوى
- يطوفون به البلدة
- يتوسلون إليه أن يقرأ لهم درسًا فى التوحيد أو الفقه

موقف الأب من الفتى الأزهرى

- يشرب كلامه شربًا. - يعيد كلامه على الناس فى إعجاب وفخار
- يلح عليه ليخطب الجمعة

شعور أهل القرية تجاه الفتى الأزهرى قبل خطبة الجمعة

- فرس ينتظره بالباب
- النساء يزغردن من كل ناحية
- رجال يحملونه فيضعونه على السرج
- الجو يفوح بعرف البخور
- قوم يكتنفونه من يمين ومن شمال
- الأصوات ترتفع متغنية بمدح النبى
- البنادق تطلق فى الفضاء
- يطاف به فى المدينة والقرى فى هذا المهرجان

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل الثامن
(العلم بين مكانين)

العلم في القرى

- له قيمة كبيرة والعلماء يغدون ويروحون فى جلال ومهابة، ويقولون فيستمع لهم فى إكبار الصبى، يقر بفضل العلماء ويؤمن بأنهم فطروا من طينة نقية ممتازة.

العلم في المدينة

- يروح العلماء ويغدون فى القاهرة لا يحفل بهم أحد.
- يكثرون فى القول يتصرفون فى الفنون ولا يلتفت إليهم أحد غير تلاميذهم.
- الصبى لم يجد لهم إكبارًا مثل علماء الريف.
- العلم خاضع لقانون العرض والطلب.

علماء القرية

الأول(كاتب المحكمة):

- قصر ضخم
- كان من اتباع مذهب أبى حنيفة
- غليظ الصوت جهورى
- يمجد فى فقه أبى حنيفة ويغض من فقه مالك والشافعى
- تخرج الألفاظ منه ضخمة وغليظة
- أهل القرية يعطفون عليه ويضحكون منه
- لم يوفق إلى العالمية ولا إلى القضاء
- حقود على الفتى الأزهرى لأنه ينتخب خليفة كل عام دونه
- أخوه قاض ويفخر ويذم القاضى الذى معه- حَالَ بين الفتى الأزهرى وخطبة الجمعة

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الثالث (شافعى المذهب):

- إمام المسجد وصاحب الخطبة والصلاة
- كان معروفًا بالتقى والورع
- الناس تكبره وتجله ويلتمسون عنده شفاء مرضاهم وقضاء حوائجهم.
- ظل أهل المدينة بعد موته سنين يذكرونه بالخير.
- سمعوا صوته عندما أنزل فى قبره يقول: اللهم اجعله منزلا مباركًا.
- يتحدث الناس بما رأوا فيما يرى النائم وما أعد له فى الجنة

الثالث (مالكى المذهب) :

- كان يعمل فى الأرض، ويتجر
- متواضع غير تياه ولا فخور
- لم يكن يحفل به إلا الأقلون عددًا
- يختلف على المسجد فيؤدى الصلوات الخمس
- لم يكن ينقطع للعلم ولا يتخذه حرفة
- يقرأ للناس الحديث، ويفقههم فى الدين

الرابع (الحاج الخياط):

- دكانه يكاد يقابل الكُتاب.
- كان متصلا بشيخ من كبار أهل الطرق
- كان يرى أن العلم الصحيح إنما هو العلم اللدنى
- وصفه الناس بالبخل والشح
- كان يزدرى العلماء جميعًا

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

ملاحظات:

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل التاسع
(سهام القدر)

مقارنة بين حال الأخت الصغرى قبل المرض وبعده وعند الموت

قبل المرض	بعد المرض
- خفيفة الروح - فصيحة اللسان - قوية الخيال - جميلة فى الرابعة من عمرها - طلقة الوجه - عذبة الحديث	- فاترة هامدة محمومة. - ملقاة على فراشها
عند الموت	
- فى عصر اليوم الرابع تصيح صياحًا منكرًا تتلوى وتضطرب بين ذراعى أمها. - تقبض وجهها ويتصبب العرق عليه. - ينقطع هذا النفس وإذا الطفلة قد فارقت الحياة.	

الصبى يوضح كيفية تعامل أهل القرى مع الأمراض

- فلسفة النساء الآثمة "ألوان من الدواء للأطفال بكل جهل"
- الإهمال لكثرة العدد
- الأم تزدرى الطبيب أو تجهله
- الاكتفاء أحيانًا بالدعاء

حال الأسرة عند موت الطفلة

الأم	الأب	الشباب والصبيان
-صراخ وفزع ولطم على الخدود ودموع تنطق وبعض الحضور بألفظ سيئة	- حالة التوسل إلى الله وتلاوة القرآن، ويتقبل العزاء فى قوة وجلد	- يتفرقون فى الدار، قست قلوب بعضهم فنام ورقت قلوب بعضهم فسهر

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

أيام الصبى فى تلك الفترة

- بين البيت والكتاب ومجالس العلماء وحلقات الذكر.
- لا هى بالحلوة ولا هى بالمرة بين ذلك فاترة سخيفة.

الفتى طالب الطب

- فى الثامنة عشرة، ظفر بالبكالوريا وانتسب إلى الطب.
- جميل المنظر رائع الطلعة، نجيب، ذكى القلب.
- ظهرت عليه أعراض وباء الكوليرا فى منتصف الليل بصيحة غريبة وقىء وغثيان.
- فى الصباح الفتى يشكو ألمًا فى ساقيه.
- الفتى يطلب رؤية عمه وأخيه الأزهرى.
- تصعد الروح إلى ربها والأسرة فى حزن جديد.

ملاحظات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل العاشر
(بُشرى صادقة)

أمنية الشيخ

- أن يرى الفتى الأزهرى قاضيًا
- أن يرى الصبى (طه) من علماء الأزهر

السفر للقاهرة

- الصبى يتأهب للسفر حزينًا لتذكره وفاة أخيه الطبيب الذى كان يتمنى أن يسافر معهما ويكون تلميذا فى مدرسة الطب، فلامه أخوه وشجعه أبوه المجاورون يستقبلونه ويأكلون ما يحمله من طعام

خطبة الجمعة

- استمع إلى خطيب الجمعة، فوجده لا يختلف عن خطيب المدينة، إلا أنه كان ضخم الصوت، يفخم الراءات والقافات.
- الحديث والنعت والصلاة هى هى ليست أطول ولا أقصر.

دراسة الصبى

- رفض الصبى دراسة (القراءات والتجويد)؛ لأنه يتقن التجويد ولا يحتاج القراءات وأن أخاه لم يدرسهما.
- أراد الصبى دراسة (الفقه - النحو - المنطق - التوحيد)

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

رأى أخيه الفتى الأزهرى

- الاكتفاء هذه السنة بدراسة (الفقه والنحو)

قاضي الإقليم (شيخ الفتى الأزهرى)

- هو (ابن عابدين على الدر) من أكبر علماء الأزهر، كان قاضيا فى بلد طه.
- له مكانة كبيرة فى المحكمة العليا، وحلقته تحتوى على مئات الطلاب.

علاقة الأسرة بالشيخ الأزهرى (قاضي الإقليم)

- سمع طه اسمه من أبيه؛ لأن الأب يتفاخر بمعرفته بالشيخ حين كان قاضيًا للإقليم، كما كان يفتخر بعلاقة ابنه الأزهرى به.
- زوجة الشيخ الأزهرى كانت أم طه تقول عنها: (هوجاء - قاسية - تتشبه بأهل المدينة فى زيهن وهى ليست منهن)
- علاقة الأخ بالشيخ الأزهرى: (من خاصة تلاميذه - يعرف بيته ومكتبته - يعمل هو وزملاؤه معه فى الكتب التى يؤلفها)

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل الحادى عشر
بين أب وابنه

- **ابنة طه:**

فى التاسعة من عمرها - ساذجة - سليمة القلب - طيبة النفس - أبوها وأمها مثلها الأعلى.

- **ظنها فى والدها:**

أنه خير الرجال، وهى خير الأبناء، مقتنعة أنه كان يعيش مثل عيشتها، تحب أن تعيش كما كان يعيش أبوها وهو فى الثامنة من عمره.

الأب يخفى حقيقة ماضيه المؤلم

- لأنه يخاف أن يخيب أملها ويفتح على قلبها بابًا للحزن، ويريد أن تستمع بهذا الطور اللذيذ من الحياة.
- أراد الأب ألا يخبرها حقيقته حتى يتقدم بها السن حتى تستطيع أن تقرأ وتفهم وتحكم؛ لتعرف أن أباها أحبها حقًا، وجد فى إسعادها ووفق فى تجنيبها شقاء صباه.

استماع الابنة إلى قصة (أوديب ملكًا)

وحكى الأب: أن الملك خرج من قصره بعد أن فقد عينيه لا يدرى كيف يسير وأقبلت (**أنتيجون**) ابنته تساعده

تأثر الابنة بالقصة

- كانت مبتهجة فى أولها ثم أخذ لونها يتغير قليلًا، ثم أجهشت بالبكاء، وانكبت على أبيها لثمًا وتقبيلًا؛ لأنها رأت أوديب الملك كأبيها مكفوفًا لا يُبصر ولا يستطيع أن يهتدى وحده، فبكت لأبيها كما بكت بـ(أوديب)

حقيقة طه فى سن الثالثة عشرة فى الأزهر

أ- مظهره:

نحيف - شاحب اللون - مهمل الزى - قميصه اتخذ ألوانًا مختلفة من كثرة ما سقط عليه من الطعام - عباءة قذرة - طاقية استحال بياضها إلى سواد قاتم - يرتدى نعلين باليتين - بصر مكفوف.

لكنه: مبتسم - واضح الجبين - واثق الخطوة - مصغ للشيخ - جادٌ راضٍ بحياته - لا يظهر ميلا للهو.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

ب- طعامه:

يأكل طوال السنة صباحًا ومساءً بلا تبرم أو ضيق خبز الأزهر الملئ بـ (القش والحصى والحشرات) مع العسل الأسود.

ج- معيشته:

لا يشكو ولا يتبرم ولا حتى يفكر فى حاله، عاش مبتسمًا للحياة وللدروس محرومًا لا يكاد يشعر بالحرمان.

الصبى يكذب على أبويه

- إذا انقضت السنة وعاد الفتى إلى أبويه وأقبلا عليه يسألانه عن أكله وحياته.
- ينظم لهما الأكاذيب، يحدثهما أنه فى أفضل حال؛ فقد كان يرفق بوالديه فلا يخبرهما بما هو فيه من حرمان، ويرفق بأخيه الأزهرى أن يعلم أبواه أنه يستأثر دونه بقليل من اللبن

مكانته حين كبر

(شكله مقبول - لا تقتحمه العين ولا تزدريه - هيأ لابنته ولأخيها حياة طيبة - صار مشهورًا - رضى عنه البعض وشجعوه - وغضب منه الآخرون وأصبح بداخلهم حسد وحقد)

كيف تبدلت حياته؟

الفضل يرجع لزوجته فقد كانت:

- تحنو على ابنته فى سريرها فى المساء لتستقبل الليل فى هدوء ونوم لذيذ، وفى الصباح لتستقبل النهار فى سرور وابتهاج.
- بدلت حالة زوجها من البؤس إلى النعيم، ومن اليأس إلى الأمل، ومن الفقر إلى الغنى، ومن الشقاء إلى السعادة

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

ملاحظات:

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل الأول
من البيت إلى الأزهر

طه فى القاهرة الطريق للبيت وأصوات غريبة بيته غرفة الصبى

طه فى القاهرة

- يتردد الفتى على مجالس الدرس فى الأزهر طلبا للعلم
- يقضى يومه فى البيت والأزهر وفى الطريق بينهما.

الطريق للبيت وأصوات غريبة

- يسكن بيتا غريبا ويسلك إليه طريقا غريبة وينحرف لليمين.
- باب الحارة يفتح أثناء النهار ويغلق فى الليل وتفتح وسطه فجوة بعد العشاء.
- بعد تجاوز باب الحارة يحس عن يمينه حرا خفيفا وعن شماله صوتًا غريبًا.
- صوت قرقرة الشيشة يدخنها بعض تجار الحى.
- أصوات النساء يختصمن والرجال يتنادون فى عنف.
- وأصوات الأثقال تحط وتعتل، والسقاء يتغنى ببيع الناء.
- وصوت العربة وعجلاتها، ونهيق الحمار، وصهيل الفرس.

بيته

سلم البيت:

- السلم متوسط ليس بشديد السعة ولا بشديد الضيق.
- ولم يتعهد بالغسيل ولا التنظيف، فتراكم عليه تراب كثيف.
- وخيل إليه أنه سلم من الطين، ولم يخطر له قط أن يحصى درج هذا السلم.
-

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الطبقة الأول من بيته:

- إذا صعد انحرف نحو الشمال تاركًا عن يمينه مدخل تلك الطبقة.
- يسكن الطبقة الأولى أخلاط من العمال والباعة.

الطبقة الثانية من بيته:

- تجد نفسه شيئا من الراحة يأتيه من هذا الهواء الطلق بعد ما كاد يختنق من رائحة السلم القذر.
- يسمع صوت الببغاء تصوت فى غير انقطاع تشهد الناس جميعًا على ظلم صاحبها الفارسى.
- سجنها صاحبها فى ذلك القفص البغيض ليبيعها ويقبض ثمنها نقدًا ويشترى بدلها خليفة.
- يمر أمام بيتين يسكنهما رجلان من فارس.
- أحدهما لا يزال شابا به شراسة وغلظة، والآخر قد تقدمت به السن وبه رقة وتبسط للناس.

غرفة الصبى

- هى أشبه بالدهليز تجمعت فيه المرافق المادية للبيت.
- تنتهى به إلى غرفة أخرى واسعة بها المرافق العلمية وفيها:

مجلس الصبى ومجلس الفتى الأزهرى، وغرفة النوم والطعام والحديث والسمر، والقراءة والدرس والكتب، وأدوات الشاى وبعض رقائق الطعام.

مجلس الصبى:

- حصير قد بسط على الأرض ألقى عليه بساط قديم
- يسند ظهره إلى الحائط - تلقى له وسادة يضع عليها رأسه ولحاف يلتف فيه

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

مجلس الفتى الأزهرى:

- أرقى من مجلسه قليلا أو كثيرا: حصير قد بسط على الأرض وألقى عليه بساط وألقى على البساط فراش آخر من اللبد (الصوف) وحشية (مرتبة) من القطن ثم بسطت من فوقها ملاءة على هذه الحشية.
- يجلس الفتى الشيخ ويجلس معه أصفياؤه ويسندون ظهورهم إلى وسائد تتحول إلى سرير للفتى الشيخ ليلًا

ملاحظات:

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل الثانى
حب الصبى للأزهر

أطوار الصبى | الأزهر قبل طلوع الشمس | الأزهر فى حرس الظهر

أطوار الصبى

الطور الأول: حياة الصبى فى غرفته:

- يشعر فيها بالغربة والضيق حتى بذلك الهواء الثقيل.
- لا يعرفها، ولا يعرف مما اشتملته من الأثاث والمتاع إلا قليلًا.

الطور الثانى: فى الطريق بين بيته والأزهر.

- وكان أحب إليه من طوره السابق
- كان مشردًا مفرق النفس مضطرب الخطى.
- ممتلئ القلب بالحيرة المضلة.
- كان مصروفًا عن نفسه لما يرتفع حوله من الأصوات الضالة.
- وكان مستخذيًا فى نفسه من اضطراب خطاه التى لا تلائم مشية صاحبه المهتدية العنيفة.

الطور الثالث: فى الأزهر:

- يجد فيه راحة وأمنا وطمأنينة واستقرارًا.
- النسيم فى صحن الأزهر يشبه تلك القبلات التى كانت أمه تضعها على جبهته حين يقرئها آيات من القرآن أو يمتعها بقصة.
  أو حين كان يخر ضعيفا شاحبًا من خلوته ويتوسل فيها إلى الله بـ(عدية يس)
- كان هذا النسيم يرده إلى الراحة بعد التعب وإلى الهدوء بعد الاضطراب والابتسام بعد العبوس، يشعر وهو فى الأزهر أنه فى وطنه وبين أهله.
- ومع ذلك لم يكن يعرف من أمر الأزهر شيئا ولا يعرف ما يحتويه.
- كان يشعر فى الأزهر أنه فى وطنه وبين أهله ولا يحس غربة ولا يجد ألمًا

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الأزهر قبل طلوع الشمس

- يكون هادئًا ينعقد فيه الدوى الغريب الذى يملؤه من طلوع الشمس إلى صلاة العشاء.
- أصوات الشيوخ فاترة حلوة فيها بقية من النوم، والدعاء للمؤلفين يشبه الاستعطاف.
- والطلاب يسمعون لهذا الصوت فى هدوء وفتور يشبهان هدوء وفتوره.

حروس الفجر

الفتى الأزهرى:

- يحضر حرس(أصول الفقه) يلقيه الشيخ راضى.
- يحرس كتاب (التحرير) للكمال بن الهمام.
- الصبى يسمع هذه الألفاظ كلها فيمتلئ لها قلبه رهبًا ومهابة وإجلالا.

شعور الصبى:

- يتحرق شوقًا إلى أن تتقدم به السن ستة أعوام أو سبعة.
- ليحل ألغازه ويفك رموزه ويتصرف فيه.
- ويستطيع أن يفهم العلم ويجادل فيه أساتذته مثل أخيه وأصحابه.

الجملة التى وقرها الصبى: (العلم بحر بلا ساحل له)

الجملة التى أرقت الصبى: (الحق هدم الهدم)

أثرها:

- إنها أرقته غير ليلة من لياليه.
- ونغصت عليه حياته غير يوم من أيامه.
- صرفته عن غير حرس من حروسه اليسيرة.
- تدور فى رأسه كما يدور هذيان الحمى فى رأس المريض.وصرف عنها حينما أقبل على إشكال من إشكالات الكفراوى فى النحو ففهمه وجادل فيه.

حرس الحديث:

- يضيق الصبى بالعنعنة
- يقبل على الحديث ويحفظه
- يعرض عن تفسير الشيخ

وقت الضحى:

- الصبى يجلس منتظرًا عودة أخيه الفتى من حرس الفقه للشيخ بخيت.
- كان حرس الفقه فى مسجد سيدنا الحسين.
- بعد أن يأتى أخوه الفتى يعيده إلى غرفته ولوحدته مرة أخرى.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل الثالث
وحدة الصبى من غرفته

قبيل العصر شاي العصر حنين الصبى صلاة العصر
وقت المغرب وقت العشاء

قبيل العصر

أخوة الفتى:

- يهذب إلى غرفة أخرى من غرفات الربع عند أحد أصحابه لا يستقر فى غرفة بعينها من غرفاتهم بل ينتقلون من واحد لآخر.
- يقضون وقتًا فى شئ من الراحة والدعابة بالشيوخ والطلاب وكانت أصواتهم ترتفع وضحكاتهم تدوى.

الصبى:

- جالس فى مكانه بالغرفة وحيدًا حزينًا.
- فتبتسم لأصواتهم ضفتاه ويحزن لها قلبه؛ لأنه لا يسمع كما كان يسمع فى الضحى.

شاي العصر

- بعد أن أرضوا حاجتهم إلى الراحة والتندر بالشيوخ والزملاء.
- يتحدثون حديثا هادئًا منتظماً مجادلين مناظرين.
- يعيدون درس المساء (الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده) فى كتاب دلائل الإعجاز.

الصبى:

- لا يستطيع أن يشارك فى شئ من هذا، بما فيه من لذة العقل والجسم معًا.
- ولا يستطيع أن يطلب إلى أخيه الإذن له بأن يحضر المجلس.
- لأنه لو طلب ذلك من أخيه لرده عنه ردًا رفيقاً أو عنيفًا ولكنه مؤلم له مؤذ لنفسه على كل حال.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

ملاحظات:

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

يبقى فى مكانه:

- لأنه كان يستحى أن يفاجئه أحد المارة فيراه وهو يسعى متمهلًا مضطرب الخطى.
- وكان يشفق أن يفاجئه أخوه الذى كان يلم بالغرفة من حين إلى حين ليأخذ كتابًا: فيسأله: ما خطبك؟ وإلى أين تريد؟

حنين الصبى لقريته

- يتذكر الصبى حين كان يعود من الكتاب، وقد أرضى حاجته إلى اللعب.
- فيتبلغ بكسرة من الخبز المجفف مازحًا مع أخوته.
- قاصا على أمه ما أحب أن يقص عليها من أنباء يومه فى الكتاب.
- وأحيانًا كان يخرج من بيته متجهًا ناحية الجنوب إلى دكان الشيخ محمد ومحمود عبدالواحد.
- وكان يجلس هناك متحدثًا متنحرًا مستمعًا لما كان يقوله المشترون.
- وجعل أحدهما يتحدث إليه أو يقرأ له كتابا من الكتب.
- وأحيانًا كان يسمع حديث أبيه الشيخ مع أصحابه فى مجلسهم بعد العصر.
- وكان يخلو أحيانًا إلى رفيق من رفاقه فى الكتاب ومعه من كتب الوعظ وهذه القصة أو تلك من قصص المغازى فجعل يقرأ له.
- لم يكن يشعر بالوحدة فى قريته؛ لذلك فهو يشعر الآن بالحسرة.

أذان العصر فى القاهرة

- مؤذن جامع بيبرس يدعو بصوته إلى صلاة العصر بصوته المنكر.
- ولا يستطيع أن يشارك فى الأذان فى هذه الغرفة؛ لأنه لا يعرف من أين يأتى هذا الصوت.
- فلم يدخل قط مسجد بيبرس وهو لا يعرف الطريق إلى مئذنته.
- ولا يعرف أتستقيم للمصعد، وتتسع له أم تلتوى به وتضيق عليه كشأن مئذنته فى الريف.

الصبى يتذكر أذان العصر فى الريف:

- لم يكن خيرا من صوت مؤذن جامع بيبرس.
- ولكنه كثيرا ما أتاح للصبى ألوانًا من اللهو واللعب.
- فكم صعد المنارة مع المؤذن وكم أذن مكانة الأذان.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

- وكم شاركه فى هذا الدعاء الذى يدعى به بعد الأذان.

طعام الصبى:

- كان عشاؤه لذيذا حقًا.
- يتألف من رغيف وقطع من الجبن الرومى أو قطعة من الحلاوة الطحينية.
- أخوه يودعه منصرفًا عنه ليذهب إلى الأزهر فيحضر درس الأستاذ الإمام.
- كان الصبى يأكل طعامه كله؛ حتى لا يظن أخوه به المرض أو يظن به الحزن.
- وذلك حتى لا يثير فى نفس أخيه همًا أو قلقًا.

وقت المغرب:

- وأخذ يتسرب إلى نفسه شعور شاحب هادئ حزين.
- تمنى لو كان معه بعض المبصرين ليضئ المصباح ويطرد الظلمة.
- كان يجد فى المصباح إذا أضئ جليسًا ومؤنسًا.

أثر الظلمة على الصبى

- يجد وحشه لعلها كانت تأتيه من عقله الناشئ ومن حسه المضطرب
- يجد للظلمة صوتًا يبلغ أذنيه صوتا متصلا يشبه طنين البعوض.
- وكان هذا الصوت يبلغ قلبه فيملؤه روعًا وإذا هو مضطرب إلى أن يغير جلسته فيجلس القرفصاء.
- وكان يسمع أصوات طوائف من الحشرات وغيرها من صغار الحيوانات.

عودة أخيه الفتى:

- عندما يعود أخوه ويضئ المصباح تنقطع هذه الأصوات والحركات كأنها لم تكن.
- كان لا يجرؤ على أن يذكر من أمر هذه الأصوات، كان يخاف إن تحدث ببعض ذلك أن يسفه رأيه وأن تظن بعقله وبشجاعته الظنون.

أذان العشاء:

- يثير فى نفس الصبى أملًا قصيرًا يتبعه يأس طويل.
- انتهى درس الأستاذ الإمام وسيقبل أخو الصبى بعد قليل.
- ويطرد من الغرفة فى أثناء ذلك تلك الوحدة المنكرة.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

- الفتى يلقى للصبى وسادة ويشهد التفافه فى لحافه ورأسه على الوسادة ويطفئ المصباح وينصرف.
- الصبى يشعر بالأرق، والفتى يذهب ليعد مع أصحابه لحرس الغد وقد طعم وشرب الشاي.
- يعود الفتى ويظن الصبى مغرقًا فى نومه، وهو فى حقيقة الأمر ما نام جزعًا فزعًا منتظرًا عودة أخيه.
- عندما يعود الفتى وينام يحس الصبى الأمن وتتصل يقظته الآمنة بنومه اللذيذ

ملاحظات:

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل الرابع
الحاج على وشباب الأزهر

الصوتان الغريبان

- صوت عصا غليظة تضرب الأرض ضربًا عنيفًا، والصوت الآخر صوت إنسانى متهدج (متقطع) لا هو بالغليظ ولا هو بالنحيف.
- هذا الصوت الإنسانى تقطعه ضربات العصا على الأرض وهو يذكر الله ويسبح بحمده ويمد ذكره مدًا طويلًا غريبًا.

جهل الصبى مصدر الصوتين وخوفه منهما

- الصوتان يؤرقان الصبى ويجعلانه يفقد النوم ويشعر بالفزع.
- صوت المؤذن وهو ينادى (الصلاة خير من النوم) يرد الأمن والطمأنينة إلى قلب الصبى.
- الصبى وأخوه فى طريقهما إلى الأزهر ليسمع أحدهما درس الأصول ويسمع الآخر درس الحديث.
- استمر الصبى فى تلك الحالة التى يعيشها من الأرق والقلق بسبب الصوتين كل يوم فى أول الثلث الأخير من الليل.
- الصبى مضطر كل ليلة أن يسكت ولا يسأل أخاه عن الصوتين حتى لا يقلقه وهو غارق فى نومه لا يشعل باله ما يشغله.

الصبى يعرف مصدر الصوتين

- الباب يطرق طرقا عنيفًا وصوت من ورائه ينادى: (هلم يا هؤلاء، أفيقوا إلى متى تنامون ... طلاب علم ينامون حتى يرتفع الضحى).
- الصبى يعرف مصدر الصوت الذى كان يضطرب منه أثناء الليل مع العصا الغليظة التى كانت تضرب الأرض إنه الحاج على.

صفات الحاج على

- كان الحاج على شيخا كبيرا تقدمت به السن حتى جاوز السبعين.
- كان ماكرًا ظريفا لبقا شديد النشاط متين البنية عنيف، إذا تحرك عنيف، وإذا تكلم لا يعرف الهمس، ولا يعرف خفض الصوت.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

- كان يتكلف التقوى والورع، وذلك من خلال صيحاته العالية بذكر الله ومده فى التسبيح والتهليل مدا طويلًا.
- كان أظرف الناس نكتة وأخفهم دعابة وأشدهم تتبعًا لعورات الناس وأعظمهم إغراقا فى الغيبة لا يتحفظ فى لفظ، ولا يتحرج من كلمة نابيه.

توطد الحب بين الحاج على والشباب

- نشأت بينه وبين الطلاب مودة متينة فيها ظرف كثير، فقد عرف عنهم حبهم للعلم وجدهم فى الدرس.

- يوم الجمعة يوم البطون، فقد كان الإفطار عبارة عن القول والبيض ثم الشاى.
- أما العشاء فقد كان الاختيار بين لونين إما البطاطس فى خليط من اللحم والبصل وإما القرع فى خليط من اللحم والطماطم والبصل وشئ من الحمص.
- الحاج على كان يقسم الطعام ويمنع التعدى من أى أحد، فقد كان يصد أحدهم بألفاظه التى تضحك الجميع إذا حاول أن يأخذ قطعة لحم بقطعة البطاطس.

الصبى مضطرب فى معركة الطعام الضاحكة

- كان الصبى لا يحسن أن يقتطع لقمته، ولا يحسن أن يغمسها فى الطبق، ولا يحسن أن يبلغ بها فمه.
- فقد كان يشعر بالخجل والوجل واضطراب النفس واضطراب حركة اليد، وكان فى ظنه أن الجميع يرقبه وخصوصًا الحاج على.
- وكانت معركة الطعام مصدر ألم نفسه وحزنًا لقلبه وبالرغم من ذلك كانت تسره وتسليه وتضطره أحيانًا إلى الضحك إذا خلا إلى نفسه

تفرق الجماعة وموت الحاج على

- تفرقت الجماعة وترك الشباب الربع واستقروا فى أطراف متباعدة من المدينة.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

- قلت زيارة الطلاب للحاج على ثم انقطعت ثم تناسوه ثم نسوه.
- إلى أن جاء أحد الأفراد يحمل خبر وفاته فحزنت قلوبهم ولم يبلغ الحزن عيونهم.
- كانت آخر كلمات الحاج على وهو يختصر إنما كانت دعاءه لأخى الصبى.

ملاحظات:

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل الخامس
الإمام محمد عبده والأزهر

الغرفة الجديدة والساكن الجديد

- استقر الصبي في غرفة أخرى من غرف هذا الربع مع شاب كان قديم العهد بالأزهر، نحيف الصوت ضيق العقل.
- كان يشهد معهم درس الفقه ودرس البلاغة ودرس الأستاذ الإمام ولم يحضر معهم درس الأصول مع الفجر؛ حرصا منه على راحته وتفضيله للنوم.

الشباب يضيقون بكتب الأزهر

- كان هؤلاء الشبان متأثرين بآراء الإمام ومن ضمنها رأيه في كتب الأزهر ومناهجه التي كانت - في نظره- لا تصلح للدراسة.
- نوه الإمام على كتب أخرى قيمة في النحو والبلاغة والتوحيد والأدب.
- كان المنافسون يذهبون مذهبه فيدلون طلابهم على كتب قيمة أخرى.

الشباب يفخرون بتلمذتهم على يد الإمام

- عرف تلاميذ الإمام بأنهم أنجب طلاب الأزهر وأحقهم بالمستقبل السعيد.
- ترتب على ذلك سعى أوساط الطلاب لهؤلاء الشبان يلتمسون التفوق والامتياز عندهم وكان فيهم الشاب الأزهري ضيق الذكاء الذي أسرع بالسكن معهم في الربع.

الشاب الأزهري يتقرب من هؤلاء الشبان

- كان طلاب الأزهر النجباء يحمدون للشاب الأزهري وقوفه بجانبهم في الأزمات
- وعلى الرغم من ذلك كانوا لا يطيقون جهله وكانوا يضحكون منه ويحتقرونه.
- كانوا كثيرا ما يتندرون ويضحكون من الشاب لجهله بعلم العروض.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

- كانوا يقرءون فى كتب النحو صادفهم شاهد نحوى شعرى رده الشاب إلى بحر البسيط.
- كان العروض عند هذا الشاب يتلخص فى بحر البسيط فقط، فكان يدفعهم إلى الضحك

علاقة الصبى بالشاب الأزهرى

- تقدمت السن بالصبى، وإذا بهذا الشاب يظهر العطف عليه والتقرب منه.
- بدأ يقرأ معه الكتب فى الحديث والمنطق والتوحيد.
- لكنه لم يجد عنده الغناء أو الضحك، وإذا هو يحتال فى التخلص منه والمضى لشأنه.

ارتقاء حياة الشباب

- ارتقت الحياة الاجتماعية لطلاب الربع، بدءوا يتصلون بالأسر الغنية وكان ذلك شيئا طبيعيا.
- أما الشاب الأزهرى فكان يرى فى هذا الاتصال كل المجد، ويستغله لبعض منافعه المادية أحيانًا.

تفرق الطلاب وموت الشاب الأزهرى

- تفرق طلاب الأزهر وسار كل واحد منهم فى طريقه الذى اختاره لنفسه.
- خرج الأستاذ الإمام من الأزهر نتيجة للأزمة السياسية.
- عاش الشاب الأزهرى فى الربع وحيدًا ولم يستطع أن ينال درجة الأزهر وبقى هكذا إلى أن مات.

ملاحظات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل السادس
انشغال الصبي بالأزهر

تأثر الصبي بالربع

- اكتسب الصبي في بيئته (الربع) من العلم بالحياة وشئونها والأحياء وأخلاقهم ما لم يكن أقل خطرًا مما اكتسبه في بيئته الأزهرية من العلم بالفقه والنحو والمنطق والتوحيد.

سمات أول أستاذ للصبي

- في الأربعين من عمره، كان معروفًا بالتقوى.
- كان مشهورًا بالذكاء العلمي فقط، كان ساذجًا في الحياة العملية.
- كان متهالكًا على اللحم، لا يستطيع الاستغناء عنه.
- كان غريب الصوت، فقد كان صوته متهدجًا متكسرًا يقطع الحروف تقطيعًا.
- كان متسرعًا عندما لبس (الفراجية) وأضحك عليه الطلاب والأساتذة.

منهجه وطريقته في التدريس

- كان كغيره من أقرانه بارعًا في العلوم الأزهرية ساخطًا على طريقة تدريسها.
- عندما بدأ في درس الفقه أخبر تلاميذه لن يقرأ لهم كتاب "مراقي الفلاح على نور الإيضاح" وإنما سيعلمهم الفقه في غير كتاب.
- ثم أخذ في درسه فكان قيمًا ممتعًا.
- وسار هذه السيرة في درس النحو فلم يقرأ على تلاميذه كتاب "شرح الكفراوي" وإنما هيأهم للنحو تهيئة حسنة، فكان ممتعًا أيضا

موعد امتحان الصبي

- أنبأ الصبي أنه سيذهب إلى الامتحان ولم يكن مستعدًا فامتلأ قلبه بالخوف.
- عندما اقترب من زاوية العميان ناداه أحد الممتحنين (أقبل يا أعمى) مما جعل قلبه يمتلئ حسرة وألمًا.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

دهشة الصبى من الامتحان

- دهش الصبى من الامتحان ، ولكنه انصرف راضيًا عن نجاحه ساخطًا على ممتحنيه.

الامتحان الطبى

- وضع أحد الفراشين حول يد الصبى سوارًا، سيظل حول معصمه أسبوعًا كاملًا حتى يمر أمام الطبيب، ويقدر سنه ويطعمه التطعيم الواقى من الجدرى.
- جاء يوم الامتحان الطبى فذهب إليه الصبى مشفقًا أن ينادى بـ(أعمى) لكن الطبيب لم يفعل.
- خط الطبيب فى يده خطوطًا وقال: خمسة عشر، وانتهى الأمر؟
- أصبح الصبى بعدها منتسبًا للأزهر وهو فى الثالثة عشر من عمره

ملاحظات:

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل السابع
قسوة الوحدة

-الحياة شاقة على الصبى - الحياة شاقة على أخيه
- بكاء الصبى وإرضاء أخيه له - المفاجأة

الحياة شاقة على الصبى

- لأن طه كان يستقل ما يقدم إليه من العلم، متضايقًا من وحدته اليومية عقب درس النحو.

الحياة شاقة على أخيه

- فى اضطراره إلى أن يقود الصبى إلى الأزهر وإلى البيت أو أن يترك الصبى وحده.

بكاء الصبى وإرضاء أخيه له

- غلب الحزن على الصبى بسبب وحدته؛ فأجهش بالبكاء، وسمع أخوه بكاءه، لكنه لم يهتم به فى تلك الليلة وانصرف إلى سمره.
- ولما أصبح قدم له أخوه بعد درس الفقه وبعد أن أفطر ألوانا من الحلوى كان قد اشتراها له عن طريق عودته من سمره.

المفاجأة

- وصلت رسالة مع الحاج فيروز ففتحها أخو طه، ووضع يده على كتف طه وقد امتلأ صوته حنانا وقال:

لن تكون وحدك فى الغرفة منذ غد فسيحضر ابن خالتك طالبا للعلم، وستجد مؤنسًا ورفيقًا.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل الثامن
فرحة الصبى

-الصبى يسترجع ذكرياته مع ابن خالته - الصبى ينتظر ابن خالته -وصول ابن الخالة

الصبى يسترجع ذكرياته مع ابن خالته

- كان ابن خالته صديقًا له، وكان كثيرا ما يأتى لزيارة الصبى فيقضى معه الوقت يذهبان إلى الكتاب وإلى المسجد.
- كان قد تعاهدا على أن يذهبا معا إلى القاهرة ويطلبا العلم معا فى الأزهر

الصبى ينتظر ابن خالته

- أثر هذا الخبر على الصبى كثيرًا ؛ فقضى مساءه راضياً مبتهجا لا يفكر إلا فى غد
- يتعجل الوقت.

وصول ابن الخالة

- وهذا ابن خالته يقبل فيلقى عليه سلاما ضاحكا ثم يعتنقان ضاحكين، وهذا سائق العربة يتبعه.
- وقد حمل ما أرسلته الأسرة إلى الطالبين من الطعام، ومن المحقق أن حياة الصبى قد تغيرت كلها منذ ذلك اليوم.
- ذهبت عنه العزلة حتى رغب فيها أحيانًا وكثر عليه العلم حتى ضاق به أحيانًا أخرى.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل التاسع
تغير حياة الصبى

الصبى يقضى أكثر يومه فى الأزهر

- هجر طه مجلسه فى الغرفة على البساط القديم الذى لم يعد يعرفه إلغا فى الإفطار - العشاء - النوم

طرائف الطعام والشراب

- خصص أخو طه لهما مقدارًا من النقود قرشًا واحدًا للإفطار مع جراية الشيخ الفقى.
- يأكلان منهارغيفين إذا أفطرا ويحفظان منهارغيفين للعشاء.
- يقفان فى الصباح عند بائع البليلة.
- قبل العصر يقفان عند بائع الهريسة أو بائع البسبوسة لشراء بعض الحلوى.

الحرص على حضور درس الفقه والنحو

- كان الصبى يواظب على درس الفقه والنحو طاعة لأخيه وإرضاء لنفسه.
- وقد قرر الصديقان أن يحضرا شرح الكفراوى.
- كان يرى أنه يتعلم النحو فى درسه القديم وأنه يلهو بالنحو فى درسه الجديد.

شخصية شيخ النحو ومعاملته القاسية لطلابه

- كان الشيخ ذا صوت غريب، وكان الشيخ من أهل الصعيد محتفظًا بلهجته.
- كان غليظ الطبع يقرأ فى عنف ويسأل الطلاب فى عنف سريع الغضب يقذف الطلبة بحذائه الملئ بالمسامير.
- يشتمهم أو يلكمهم فتوقف الطلاب عن سؤاله.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

عشاء الصديقين

- حين يبقى معهما نصف القرش يقسمانه نصفين فيشتريان بنصفه الحلوى (الطحينية) وبنصفه الآخر (الجبن وقطعة من الحلاوة).
- وحين يبقى معهما ربع قرش يشتريان الطحينة، ثم يصبان عليها العسل (أسود أو أبيض)

حضور درس المنطق بعد صلاة المغرب

- كان يحضران (متن المسلم للأخضرى) وكان يشرحه شيخ لم يعترف له الأزهر بالعالمية.
- ولم يكن هذا الشيخ بارعًا فى العلم ولا ماهرًا فى التعليم ويظهر ذلك للتلاميذ.

انقضاء العام

- أراد طه أن يمتنع عن العودة للقرية وأن يبقى فى القاهرة.
- كان متكلفًا فقد كان أخوه يقضى أكثر إجازاته فى القاهرة، فكانت الأسرة تكبر منه ذلك.
- كان يريد أن يصنع صنع أخيه، لكنه فى النهاية عاد إلى قريته.

ملاحظات:

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل العاشر
تمرد الصبي

وصول الصبي وابن خالته

- وصل الصبي وابن خالته بعد العشاء فلم يجدا في المحطة أحدًا ووصلا إلى الدار.
- فإذا الأسرة فرغت من عشائها ودهشت الأسرة لدخولهما.
- ولم تكن قد أنبئت بعودتهما فلم تعد لهما عشاءً خاصا وقد كان طه يأمل أن تستقبله الأسرة كما كانت تستقبل أخاه.
- ونام الصبي في مضجعه وهو يكتم في صدره الغيظ بعد أن أعدت لهما أمه عشاء يشبه طعامهما في القاهرة.
- ومضت الحياة بعد ذلك في الدار والقرية كما كانت تمضي، وإذا هو مضطر أن يلقى سيدنا بالتحية والإكرام ويقبل يده.

تمرد الصبي على والده

- وبعد أيام استطاع أن يغير رأي الناس فيه ولفتهم إليه لفت إنكار وإعراض.
- أنكر على والده أنه يقرأ في دلائل الخيرات.
- غضب أبوه منه وغضب الصبي وقال هذا الكتاب حرام يضر ولا ينفع ونوع من الوثنية.
- فغضب الشيخ وقال: سأجعلك فقيهًا تقرأ القرآن في المآتم والبيوت ولن تذهب للأزهر إن عدت لهذا الكلام.
- ثم انصرف وعاد في العشاء، وجعل يسأل الصبي على الشيخ الفقي ماذا يصنع في القاهرة؟
- وكان الأب يعيد على أصحابه بعض ما كان ابنه يقص عليه من زيارات الشيخ الفقي للأستاذ الإمام والشيخ بخيت.
- وفي يوم بعد أن سأل الأب طه عن أخيه قال الصبي في مكر: إنه يزور قبور الأولياء وينفق نهاره في قراءة دلائل الخيرات فضحك الجميع.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

نقد الصبي لأهل القرية

- تجاوز نقد الصبي لأبيه فى قراءة دلائل الخيرات الدار إلى القرية.
- وقال بعضهم لبعض أن هذا الصبي ضال مضل.
- كان الشيخ يحب أن يرى محاورًا مخاصمًا وكان يتعصب لابنه مع أنه لم يصدق قط أن التوسل بالأولياء والأنبياء حرام.

الصبي ينتقم لنفسه

- وعلى كل حال فقد انتقم الصبي لنفسه وشغل الناس فى القرية والمدينة بالحديث عنه ثم عاد الصبي ورفيقه إلى القاهرة.

ملاحظات:

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الفصل الحادي عشر
إقبال الصبى على الأدب

الإعجاب بالشيخ الشنقيطى

- لم يكد الصبى يبلغ القاهرة حتى سمع ذكر الأدب والأدباء كما سمع عن الشيخ الشنقيطى وحماية الأستاذ الإمام له.
- وكانوا يضربونه مثلا لحدة المغاربة ويذكرون رحلته إلى قسطنطينية وزيارته للأندلس وأنه كان ينفق أكثر وقته فى دار الكتب قارئًا أو ناسخًا.
- ثم كانوا يذكرون قصته الكبرى: وهى رأيه فى أن (عمر) مصروف لا ممنوع من الصرف وكان أولئك الشباب يذكرون مناظرات الشيخ مع علماء الأزهر.
- وكان الصبى يسمع هذا الكلام فيحفظه، ويجد اللذة فيما فهم منه.

حفظ الصبى معلقتى امرئ القيس وطرفة بن العبد

- وكان الشيخ الشنقيطى يقرأ المعلقات فسمعها طه من أخيه لأول مرة
- فحفظ طه من المعلقات معلقة امرئ القيس ومعلقة طرفة، فقد كان أخوه يردد الأبيات بصوت مرتفع والصبى يسمع فيحفظ.
- وقد انجذب الطلاب إلى درس الأدب، ثم انصرفوا عنه لأنهم لم يسيغوه.
- وكان هناك درس آخر يلقيه شيخ سورى ليعلم الأزهريين صناعة الإنشاء.
- انتقل أخو طه بين العديد من الكتب منها:
  - كتاب (مقامات الحريرى)
  - ثم كتاب (نهج البلاغة) الذى يحتوى على خطب (الإمام على)
  - ثم كتاب (مقامات بديع الزمان الهمذانى)

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

بيت فى قصيدة أبى فراس يثير تفكير الصبى

- **ولم ينس الصبى قصيدة أبى فراس:**

أراك عصى الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر

- **فقد أقبل بها أخوه يقرأ هذه القصيدة وقد صادف فى أبياتها بيتا كان يقع فى أذنيه موقعا غريبًا، وهو قول أبى فراس:**

بدوت وأهلى حاضرون لأننى أرى أن دارًا لست من أهلها قفر

- **فقد قرأه الشيخ الفتى وأحفظه أخاه** : "لأننى أرى أن دار الست من أهلها قفر" وكان الصبى يرى أنه من الغريب أن تأتى كلمة (الست) فى بيت من الشعر.
- ولما تقدم السن بالصبى وتقدمت به المعرفة أيضا، قرأ البيت على وجهه ففهمه

ديوان الحماسة

- أقبل الشباب متحمسين لدرس جديد يلقى فى الضحى فى الرواق العباسى ويلقيه (الشيخ سيد المرصفى) فى الأدب.
- وسمعوا ديوان الحماسة، وكانوا قد فتنوا بهذا الدرس حين سمعوه فلم يعودوا إلى غرفاتهم حتى اشتروا هذا الديوان.
- وقد جعل أخو الصبى يحفظ ديوان الحماسة ويحفظه لأخيه ولكن الشباب أعرضوا عن هذا الدرس.
- لم يطيقوا عليه صبرا فانصرفوا عنه وعادوا إلى شايهم يستمتعون به فى الضحى، وانقطع عن طه ذكر الأدب.

ارتباط طه بالشيخ المرصفى

- ثم أشيع ذات يوم أن (الشيخ المرصفى) سيخصص يومين من أيام الأسبوع لقراءة كتاب (المفصل للزمخشرى) فى النحو، فسعى صاحبنا إلى هذا الدرس الجديد ولم يكد يسمع للشيخ حتى أحبه.
- حفظ دروس الشيخ جيدا وكان يعيدها عليه، وإذا الشيخ يحب الفتى ويوجه إليه الحديث أثناء الدرس ويدعوه إليه بعد الدرس.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

- فيصحبه إلى باب الأزهر، وقد دعاه ذات يوم إلى أن يبعد عنه فى السير حتى انتهى الشيخ وتلميذه هذا وتلاميذ آخرون إلى قهوة فجلسوا فيها.

- تحدث الشيخ معهم حول مناهج التعليم فى الأزهر وآرائه فى أساتذة الأزهر، وكان نقده لاذعا وتشنيعه على أساتذته وزملائه أليمًا.
- بعد العصر يجلسون فى هذين الممرين (الإدارة والرواق العباسى) يتحدثون عن شيخهم وعما قرءوا فى دار الكتب.
- يعبثون بالداخلين والخارجين من الشيوخ والطلاب إلى المغرب فإذا صلوا المغرب دخلوا الرواق العباسى فسمعوا درس (الشيخ بخيت) الذى كان يقرأ فى (تفسير القرآن) مكان الأستاذ الإمام بعد أن توفى.

منهج الشيخ المرصفى

- كان يفسر لهم الحماسة أو يفسر لهم الكامل، ثم يتناول بعد ذلك نقدا حرا للشاعر أولًا، وللراوى ثانيًا، وللشرح، بعد ذلك، وللغويين على اختلافهم.
- ثم امتحانا للذوق فى تعرف باطن الجمال فى الشعر، ثم عقد موازنة بين غلظة الذوق الأزهرى ورقة الذوق القديم.
- ثم الدعوة للثورة على الشيوخ الأزهريين فى علمهم وذوقهم، فبدأ النقد لمناهج الأزهر يصل الشيوخ فى الأزهر.

انتشار خبر الشيخ وتلاميذه

- بدأ خبر الشيخ والثلاثة نفر الذين أحبوه وأكبروه ينتشر فى الأزهر.
- وكانوا يزورونه فى منزله المتهدم الخرب القديم فيتحدثون بأرق الحديث وأعذبه وهم يشربون القهوة، ثم يشاركونه فيما كان بسبيله من بحث أو تحقيق.

قناعة الشيخ المرصفى وبره بأهله

- وكان الشيخ المرصفى من أشد الناس فقرا ولكنه راض وسعيد يأكل الخبز بالملح.
- وكان له ابن وابنة وكان يرعاهما بمرتبه الذى لم يتجاوز ثلاثة جنيهات ونصف.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

الصبي ورفاقه يثيرون غضب الأزهر

- مجلس الأزهر قرر فصل الطلاب الثلاثة.
- شيخ الأزهر يلغي درس الكامل .

الطلاب يزورون الشيخ بخيت في بيته

- ذهب الطلاب لطلب العفو من الشيخ بخيت.
- جادل الطلاب الشيخ بخيت وتركوه وهو في شدة الغضب منهم ومن معتقداتهم.

الشيخ المرصفي يعبث بالأزهر وشيخه

- سخر الأستاذ من شيخ الجامع وزعم أنه لم يخلق للعلم ولا المشيخة.
- خاف الشيخ المرصفي من شيخ الجامع وأخذ يقرأ في كتاب (المغني).
- حضر له طلابه ليسمعوا منه وأوشك أن يسخر الفتى كعادته من الأزهر.
- أسكت المرصفي الفتى وقال له (لأ لأ عاوزين ناكل عيش)
- غضب طه من جملة الشيخ المرصفي.
- أخو طه لم يعنف أخاه ولكنه قال له سيجني ثمرة ذلك.

لقاء الصبي مع مدير الجريدة

- كتب طه حسين مقالة يهاجم فيها الأزهر وذهب بها إلى مدير الجريدة.
- مدير الجريدة يرفض نشر المقال ويقرر مساعدة طه.
- تبين لطه أن شيخ الجامع لم يمح أسماءهم من سجلات الأزهر، وإنما أراد تخويفهم.
- ظفر طه وهو في مكتب (مدير الجريدة) بشئ تمناه وهو أن يتصل ببيئة الطرابيش.
- اتصل طه بأرقاها منزلة وأكثرها ثراء.

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

ملاحظات:

موقع الدكتور محمد رزق معلم الكيمياء التعليمي D.M.RAZK

موقع الدكتور محمد رزق التعليمي

امسح الباركود بالموبيل لتثبيت التطبيق وتحميل كل الملازم مجانا وبسرعه

MR

حمل التطبيق الأن

GET IT ON Google Play

ملازم ابتدائي | ملازم اعدادي | ملازم ثانـــوي | كورسات ونتائج امتحانات

موقع الدكتور محمد رزق
Dr.MoRizK